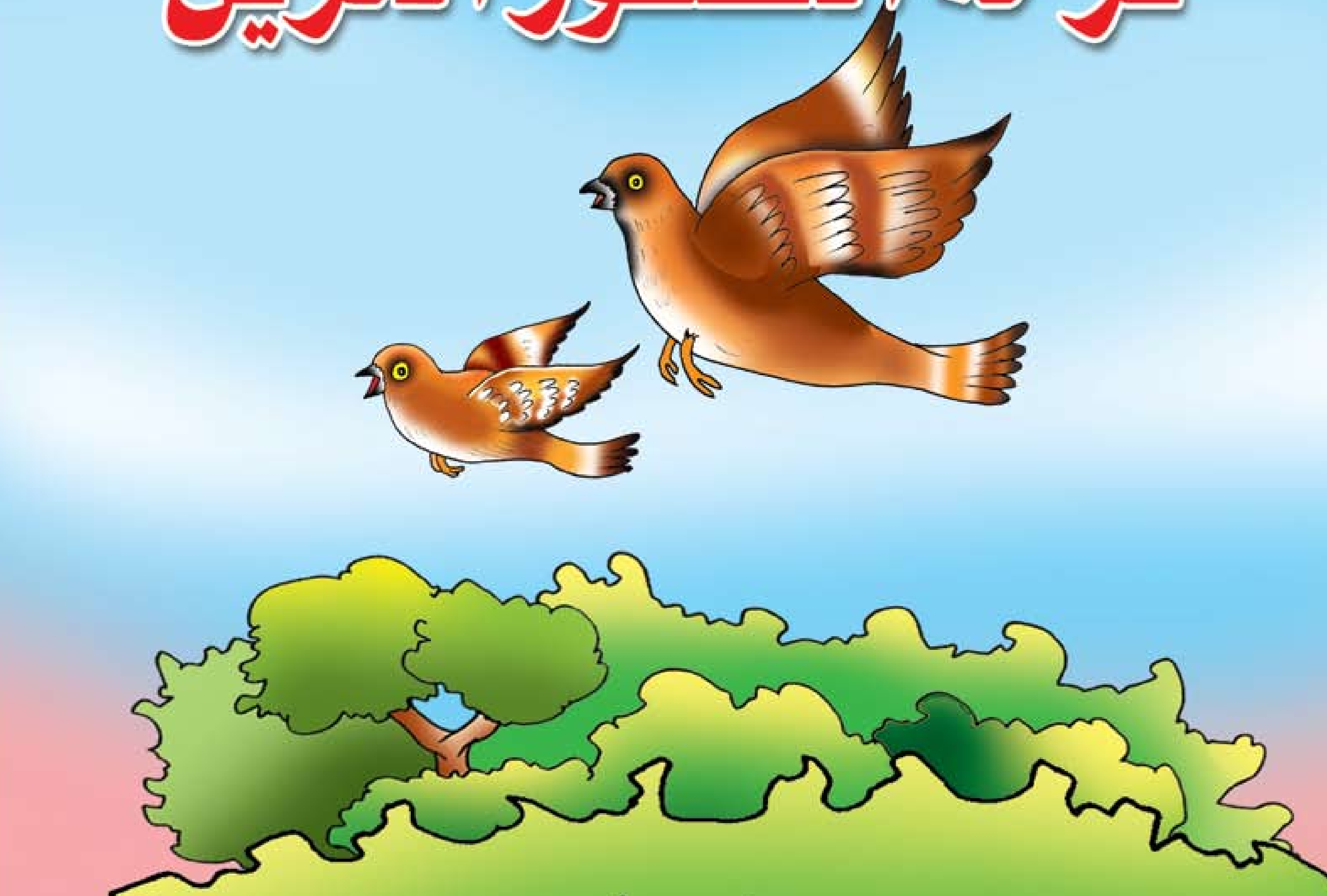
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
عمر ورؤى 1

فرحة العصفور الحزين



محمود حسين عيسى

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبري

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى ..

أمي الحبيبة .. وأبي الحبيب (رحمهما الله)

وإلى .. زوجتي وأبنائي

شجرةُ «التوتِ».. تقـعُ بجوارِ بيتِ «رُؤى» الريفيِّ، حيثُ كانت تأتي إليهِ في إجـازةِ نهايةِ الأسبوعِ بصحبةِ أسرتها، وما تـكادُ تصلُ إلى البيتِ حتى تذهبُ مسرعـةً إلى شجرةِ «التـــوت»!! ثـمَّ تعودُ وقدِ ارتسمتْ علـى وجهِهَا الطفوليِّ البريءِ علامـاتُ السعادةِ!! متوَّجـةً بابتسامةٍ جميلةٍ، تزيدُ من سعادةِ والدَيْها اللذينِ يرمُقانِهـا بنظراتٍ مِلْؤها الـحُبُّ والحنانُ، متعجبـينِ في الوقتِ ذاتِهِ من هذا الحبِّ الكبيرِ الذي مَلأ قلبَ «رؤى» الصغير لشجرةِ «التوت» ..



مما دفَعَ الأبَ إلى سؤالِ ابنته عنْ سبَبِ كلِّ هذا الحبِّ لهذهِ الشجرةِ.. فكانت إجابَتُهـا على غيرِ مـا توقَّع أبوها، إذ قالتْ: يـا أبي.. إنَّني أحـبُّ شجرةَ «التوت»، نعمْ.. ولكنْ حُبِّي الأكبرُ لعصفورتي الجميلة.. التي بنتْ عُشَّها الهادئَ الصغيرَ بين أغصانِ شجرةِ «التوت»، فأنا أذهبُ لأرى عصفُورَتي الجميلةَ في أثناءِ الإجازةِ مرةً في الصباحِ حينَ تَغْدو تبحثُ عن طعامِها بين الحقولِ.. ومرةً في الغروبِ حين تعود!



واستمرتْ «رؤى» في حديثها عن ذكرياتها مع عصفورَتها.. حتى استوقَفَتْها أمُّها بأن طلبتْ مِنْها الذِّهاب إلى غرفَتِها.. لتغييرِ ملابِسِها.. إذْ ما تزالُ آثارُ السفرِ ظاهرةً عليها، ولتتمكنَ من الخروجِ مع الأسرةِ في رحلةٍ ممتعةٍ بين الحقولِ، يَتْبَعُها الذهابُ إلى بيتِ «العَمِّ».. حيثُ تَتَنَاوَلُ الأسرةُ وجبةَ الغداءِ في ضيافةِ العَمِّ كالمعتاد!

عـادت «رؤى» عندَ الغروبِ إلى بيتها.. وقبلَ الدخولِ إلى البيتِ.. ذهبتْ لترَى عُصفورتها، وكانت المفَاجَأة !



عُصفورتي.. لماذا تبكين ؟! نظرتْ إليها عصفورتُها وقد امتلأتْ عيونهُا الصغيرةُ بالدموعِ.. وهي لا تستطيعُ الـردَّ.. فقدِ احْتَبَسَ صوتُـها..

ازدادَ قلـقُ «رؤى» وخوفُها على عُصْفُورتِهـا.. وأعـادتِ السؤالَ بلهفةٍ وتعجُّبٍ:

لماذا تبكين؟! أرجوكِ أجيبي..

أجـابتِ العصفـورةُ بصـوتٍ متكسرٍ حزينٍ!: فرخِيَ الصغيرُ لم أجِدْهُ في العُشِّ عنـدَ عوْدَتي، وذهبـتُ لأبْحَثَ عنهُ بين أغصـانِ الأشجـارِ.. وفي الحقولِ.. وتحتَ الأشجار.. فلم أعثرْ لَهُ على أَثَرٍ..

تساءلتْ «رُؤى»: أيَسْتَطيعُ التّحْليقَ ؟

قالتِ العصفورة: لا.. فهو في مرحلةِ التدريبِ على التحليق!

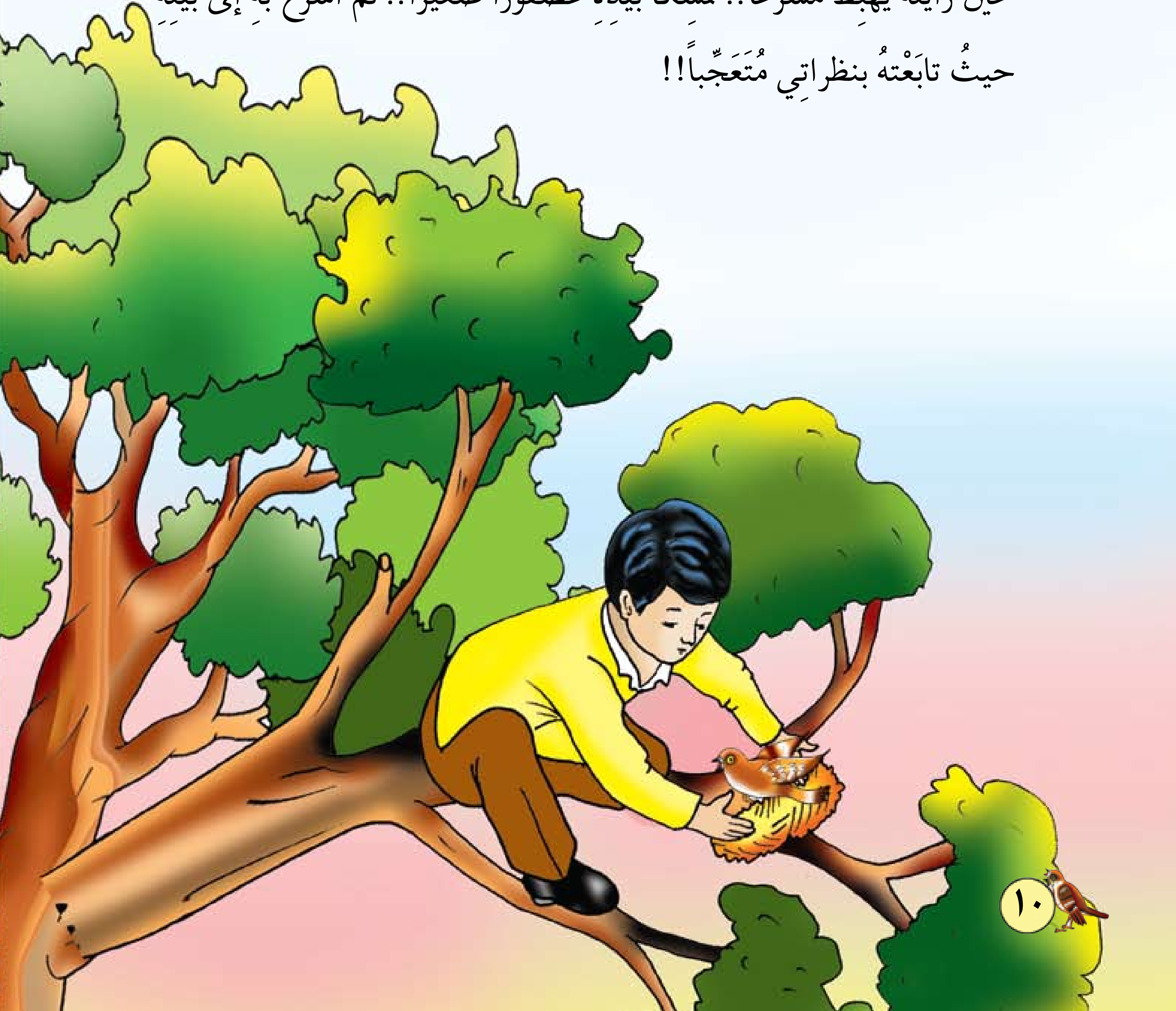


سمعتْ «رؤى» صوتَ أخِيهــا «عُمر» يَسْتَدْعيها إلى البيتِ..فأجابَتْ «رؤى» بصوتٍ حزينٍ: لن أستطيعَ المجيء! وأتركَ عصفورتي..فهي بحاجةٍ إلى مساعدتي في البحثِ عن صَغِيرها.. أقْبَلَ «عُمرُ» مسرعاً ومتسائلاً: ماذا حدث؟

قَصَّتْ عليهِ «رؤى» ما حَدَثَ.



صَمَتَ «عمرُ» قليلاً ثمَّ صاحَ: «آه» تذكرتُ.. اليومَ وأنا أَقِفُ مَعَ أصْدِقَائِي بجوارِ بَيْتِنَا.. لَفَتَ نَظَرِي صُعودُ «عوضين» جارِنَا إلى شجرةِ «التوت».. وقدْ ظَنَنْتُهُ سَيَقْطِفُ مِنْ ثِمَارِها الطَّازِجَةِ.. ثمَّ يعودُ إلينا بها.. ولكنْ خَابَ ظنِّي.. حينَ رَأَيْتُهُ يَهْبِطُ مُسرعاً.. مُمْسِكاً بيَدِهِ عُصفوراً صغيراً.. ثم أسْرَعَ بهِ إلى بَيْتِهِ حيثُ تابَعْتهُ بنظراتِي مُتَعَجِّباً!!



قالتْ «رؤى»: إذنْ.. هيَّا بِنَا إلى منزلِ «عوضين» لنَسْتَرِدَّ العُصْفُورَ الصغيرَ..

(طلبتْ رؤى مِنَ العُصْفورةِ «الأم» أن تَذْهَبَ معهُمَا! فوافقتْ العُصفورة محلقةً فوقَ رأْسَيْهِمَا)



طَرَقَ «عُمرُ» بابَ «عوضين»..

سَمِعَتْ والـدةُ «عوضين» تُجيبُ: مَنْ بالبابِ؟

– «عُمر»: أنا «عُمر» جَارُكُم.. يا خَالَتي.. «عوضين» مَوجُود؟

– «أمُّ عوضين»: نعمْ.. تَفَضَّل.. مَنْ هَذِهِ ؟

– «عمر»: هذه أختي «رؤى».. وهـذه العصفورةُ صَدِيقَتُها!!



أَقْبَلَ «عوضين» من غرفتهِ: أهلاً وسهـلاً يا «عُمر» خيراً ..

- «عُمر»: خيراً إنْ شاءَ اللهُ.. نُريدُ العُصفورَ الصـغيرَ.. لِنُعيدَهُ لأُمِّهِ.. فَهِيَ في بكاءٍ مستمرٍ!



- «عوضين»: لا.. لا.. لَنْ أعِيدَه.. فأنا أحبُّ العَصَافيرَ.. وأعتنِي بها.. وقَدْ وضَعْتُهُ في قفصٍ خشبيٍّ.. ووَفَّرْتُ لهُ الـحَبَّ والماءَ.. ماذا يريدُ أكثرَ مِنْ ذَلِك؟

- «عمر»: يريدُ حُرِّيَّتَهُ!

- «رؤى»: يريدُ حِضْنَ أُمِّهِ؟

- «عوضين»: هذا لا يَهُم.. طَالَـما أَنَّهُ يَأْكُلُ ويَشْرَبُ!

- «أمُّ عوضين»: ماذا تَقُولُ يا بُـنيَّ! هَلْ تَقْبَلُ أنْ تُنْـزَعَ مِنْكَ حُرِّيَّتُك وتُسْجَنَ في غُرْفَةٍ يَتَوافَرُ فيها الـمَأْكَلُ والـمَشْـرَبُ.. وتُحْرَمَ مِنْ أُمِّكَ، وتُحْرَمَ أُمُّكَ مِنْكَ؟

- «عوضين»: لا.. ولكنْ هَذا طَيْرٌ.. لا إِحْسَاسَ لَهُ!!

- «أمُّ عوضـين»: لا يا بنيَّ.. هذا خَطَأ.. اُنْظُرْ إلى أُمِّهِ.. كَيْفَ تُرَفْرِفُ قَلِقَةً حَزِينَةً وَهِيَ تَبْكِي!! اِذْهَبْ يا بنيَّ وأَحْضِر العصفورَ لأُمِّهِ.



- «عوضين» بصوتٍ حَزينٍ: هَا هُو ذَا..

- «رؤى»: الحمدُ لله.. أَعْطِنِي إِيَّاهُ يا «عوضين»

تَفَضَّلِي يا عُصْفُورَتِي..

- تَبْكِي أُمُّهُ (العصفورةُ) وتَكَادُ أَنْ تَعْصِرَهُ مِنْ شِدَّةِ احْتِضَانِها لَهُ!!

- «رؤى»: لماذا البُكَـاءُ! وقَـدْ عَادَ إِلَيْكِ صَغِيرُكِ ؟

- العصفورةَ: إِنَّها دُمُوعُ الْفَرَحِ.. حـمداً لله.. ثـمّ شكـراً لَـكِ يـا «رُؤى»، وشكـراً لَكَ يا «عُمَرُ»..



وانْطَلَقَـت العصفـورةُ الأمُّ.. وهِـيَ تَحْمِلُ صَغِيرَهـا.. فَرِحَـةً.. مُغَرِّدَةً..
يُشَارِكُهـا صَغِيرُها الْفَرْحَةَ.. فَقَدْ عَادَتْ إِلَيهِ حُرِّيَتُهُ.. وعَادَ إلى حِضْنِ أُمِّهِ..



ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عيسى، محمود حسين
فرحة العصفور الحزين/محمود حسين عيسى - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (سلسلة أدب الأطفال؛١)
ردمك : ٥-٩٢٦-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/٣٥١

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٣٥١هـ
ردمك : ٥-٩٢٦-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨